Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشيخ : بعثت إليهم (صمت) وسأبلغهم الرسالة . . . لقد كنت أحس طوال حياتي بأنني اختنق ، وسيعرفون الآن كل شيء ، بفضلك أنت ، والخطيب ، أنتما الأثنان فقط اللذان فهمتماني .

العجوز : انني فخورة بك . .

الشيخ : سيعقد الاجتماع بعد قليل[1].

إذا تأملنا هذا الحوار ، نجد أنه يتفق مع الحوار السابق في مسرحية توفيق الحكيم من عدة وجوه ، أولها : خرق قواعد المسرح وتقاليده وما تقتضيها من تركيز ، وإيجاز ، والاكتفاء بتقديم ما يدفع أحداث المسرحية إلى الأمام وخلق التوتر الدرامي ، ففي هذين النصين يضرب الحكيم ويونسكو عرض الحائط بما يقتضيه المسرح من التركيز والإيجاز ، فلم يعد الحوار لديهما مجرد وسيلة لعرض الحدث ، والشخصيات ، ولكنه يصبح هو نفسه جانبا من المعنى للمسرحية ، حين يخلق حواراً إيقاعياً خاصاً . وقد كان من المفروض ، لو كنا بصدد مسرحية تقليدية ، أن يتقلص إلى سؤال وجواب ، ولكن في هاتين المسرحيتين ، يستمر على النحو الذي رأيناه بصورة تبعث على الملل والتهكم .

وثانيا أن اللغة في النصين السابقين لم تعد أداة لنقل المفاهيم الموضوعية إلى المشاهد أو القارىء ، أو أنها تجسد الشخصية ، أو تمثل فكرة ، بل أصبحت تمثل وجودا في حد ذاتها . وهذا من أهم أهداف يونسكو التي يسعى إلى تحقيقها ، وهو : أن لا تكون اللغة وسيطا أو أداة وإنما غاية موضوعية تضيف إلى المسرح بعدا من أبعاده[2].

---

(١) Eugène ionesco, Théâtre d'eugene ionesco, Tome I, les chaises, p.134-135.

(٢) نبيل حلمي، يونسكو ومشكلة اللغة، المسرح، ع ١١ نوفمبر ١٩٦٤، ص ٨٩.